أبو عبد العزيز علي بن فرحات

اترك الوقيعة في العلماء .. نصيحة للأخ الخليفي - هداه الله

باسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن تبع هداه .

والله إن الواحد منا ليفرح عندما يجد من يشتغل بهذا العلم الشريف

" علم الحديث " على قلتهم ولكن سرعان ما يضيق صدره عندما

يجد هذا المشتغل بهذا العلم يحشر نفسه بين العلماء الكبار ولا يقيم

وزن لمن تعلم على أيديهم وعلى كتبهم وأشرطتهم من المعاصرين

ويزهد فيهم ولا يعلم خطورة ما يفعل ولما ينتج عن ذلك من الجرأة

على العلماء مما يحدث من الفوضى والشر ماالله به عليم ولا

يصلح الناس إذا جهالهم سادوا.....فالساحة تعج بالمخالفين والعلماء هم المرجع

والتمسك بغرز العلماء وتنكب طريق السفهاء واجب فهم الساسة لهذه الأمة بعد

نبيها عليه الصلاة والسلام وما الرزية فقد مال ولا شاة تموت ولا بعير ولكن

الرزية فقد شيخ يموت بموته خلق كثير.

ولا تنفع كتب بدون علماء

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إن الله لايقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من

الناس ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى إذا لم يترك عالماً اتخذ الناس

رؤساً جهالاً فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا " أخرجه الشيخان

وعن أبي الدرداء قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فشخص ببصره

إلى السماء ثم قال هذا أوان يختلس العلم من الناس حتى لا يقدروا منه على

شيء فقال زياد بن لبيد الأنصاري كيف يختلس منا وقد قرأنا القرآن فوالله

لنقرأنه ولنقرئنه نساءنا وأبناءنا فقال ثكلتك أمك يا زياد إن كنت لأعدك من

فقهاء أهل المدينة هذه التوراة والإنجيل عند اليهود والنصارى فماذا تغني

عنهم....الحديث . رواه الترمذي وقال الألباني صحيح

وعن جبير بن نفير قال: حدثني عوف بن مالك الأشجعي أن رسول الله صلى

الله عليه وسلم نظر إلى السماء يوما فقال: "هذا أوان يرفع العلم" فقال: له رجل

من الأنصار يقال: له زياد بن لبيد: يا رسول الله يرفع العلم وقد أثبت ووعته

القلوب؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن كنت لأحسبك من أفقه أهل

المدينة، ثم ذكر ضلالة اليهود والنصارى على ما في أيديهم من كتاب الله

قال الألباني حديث صحيح أخرجه أحمد والحاكم وصححه هو والذهبي

وإسناده صحيح على شرط مسلم.

وهاك [بعض] ما صدر من الأخ الخليفي مما وقفت عليه بغير قصد التتبع

وإنما كغيره من المقالات التي أمر بها لأستفيد ولكن ؟.

وباختصار

أولاً مع المعاصرين.

قال له أحد الإخوة في نقاش معه حول تعريف العلم:

....وتعريف العلم بالإدراك عرفه به الشيخ العثيمين وكذا الشيخ صالح

وغيرهما وهما من هما في هذا المضمار.

فرد عليه الخليفي بقوله:

أخي ... أنا أنزهك عن هذه اللغة أتيناك بكلام أهل اللغة وبكلام الفقهاء فتأتيني

بكلام المعاصرين ! . الموضوع نقد القاضي أبي يعلى لتفسير العلم.

فالإتيان بكلام المعاصرين من أمثال الفقيه العلامة ابن العثيمين والعلامة الشيخ

صالح آل الشيخ عند الخليفي يعتبر من الإنحطاط الذي ينبغي أن ينزه الإنسان

نفسه عنه فهم ليسوا بأهل لغة ولا فقهاء

فلعله يعد نفسه من علماء السلف أبقاه الله لنا يصحح ويضعف ويصوب ويخطئ

ويرجح وو.. وليس من المعاصرين الذين يجب التنزه عن إيراد أقوالهم!

فإن قال أنا لا أقول إنما أنقل وأوجه وأرشد للصحيح من أقوال السلف!

فيقال له من أنت يا هذا !!!! ثم هل رأيت عالماً من علمائنا يقول خذوا بقولي

وأتركوا ما عليه السلف. !!!

من المتأخرين.

الخليفي يعد ابن كثير من المتأخرين الذين لا ينبغي لهم استنكار ما هو مقبول عنده .

قال الخليفي : وبعض المتأخرين يستنكر أخباراً لا وجه لاستنكارها.

ثم ذكر خبر " أن موسى عليه السلام دنا من ربه عز وجل حتى سمع صريف الأقلام...

وقال : هذا الخبر الثابت عن ابن سلام استنكر ابن كثير متنه ولا وجه

لاستنكاره . الموضوع التعامل مع آثار السلف

من المتقدمين

الخليفي يريد أن يعالج زكاماً فيحدث جذاماً يريد أن يدافع عن الإمام ابن معين

فينتقص من الإمام ابن عبد البر .
قال الخليفي:

...في مسألة كلام الأقران ، وقد عقد ابن عبد البر لذلك فصلاً في جامع بيان

العلم وفضله [أسا] حيث بدأه بكلام بعض الصحابة ببعض ! وعامة الفصل فيه نظر

ولم يستفد منه إلا المفتونين من الروافض وأهل التميع وقد حمل كل كلمة قالها

إمام حمية على كلام الأقران الناشيء عن الحسد والمنافسة فما أحسن .

وقال : والحافظ ابن عبد البر ـ رحمه الله ـ ما أنصف أبا زكريا يحي بن معين

إمام الجرح والتعديل وتوسل إلى انتقاصه بشتى الوسائل.

فاتهمه بالغلو في الجرح ناسباً له عدة أقوال لا تصح عنه بل لم ينقلها أحد غيره

الخليفي يتهم الحافظ ابن عبد البر رحمه الله .
قال الخليفي :

وهذه تواريخ يحي ين معين بيد أيدينا ليس فيها حرف مما ذكر ابن عبد البر

ولا يعقل أن تكون كلها لم تصل إلينا كاملة ولا يعقل أيضاً أن يكون ابن عبد

البر وحده الذي وقف عليها فلم ينقل هذا الكلام عن ابن معين إلا هذا الحافظ

المغربي!

ويتهمه بعدم الإنصاف بقوله:

وهذا يبين لك مبلغ ابن عبد البر من الإنصاف!

وقال الخليفي : ثم ابن عبد البر لم يكتف بالطعن في يحيى في أمر الجرح

والتعديل حتى انتقل إلى الفقه

ثم ذكر له مسائل بينها الفقيه الخليفي ودافع عن الإمام ابن معين رحمه الله ثم قال:

أقول : سبحان الله!

الإمام مالك يشهد على نفسه أنه لا يعرف كتاباً كاملاً في الفقه فيعتبر ابن عبد

البر ذلك منقبة وابن معين يجهل مسألة (لم يعينها) في باب معين فيعتبرها مثلبة!

قال الخليفي:

ابن عبد البر حافظ كبير له جهد عظيم في شرح أحاديث السنة غير أنه

تعرض لبعض الأئمة بما اضطرني اضطراراً إلى الجواب عنه

وعسى الله عز وجل أن ييسر تتبع كلامه في مسألة كلام الأقران هو والذهبي

ومناقشته تفصيلياً وفرز الصواب عن الخطأ.

ما شاء الله وبدون تعليق!!

الموضوع توضيح حقيقة الخلاف...

وقال الخليفي عن الحاكم رحمه الله صاحب المستدرك:

وفي الحقيقة لم يصنع أحد في تاريخ الأمة في السنة ما صنع الحاكم رحمه الله

من تصحيح الأخبار الواهية والله يغفر له ولا بد من البيان.

والرجل أوهامه كثيرة جداً وعدم التبييض ليس عذراً فإخراج الكتاب للناس وهو لم يبيض محل إشكال .

ثم أورد خبراً ذكره الذهبي رحمه الله في السير ولم يعلق الإمام الذهبي فعلق

الإمام الخليفي عليه بقوله :

وابن البيع الموصوف بالطبل وهو الحاكم أبو عبد الله ولعل الطبل هو الرجل الآخر .

الموضوع مشكلات إسنادية في المستدرك.

وهو ينتقد كل أحد ولا يقبل النقد من أحد

علماؤنا خط أحمر يا أبا جعفر

فإن لحوم العلماء مسمومة وعادة الله في هتك أستار منتقصهم معلومة ومن

أطلق لسانه في العلماء بالثلب ابتلاه الله قبل موته بموت القلب

وقد حذا حذوه من حوله في الشبكة يهدمون مصراً ليبنوا قصراً فتتبعوا أوهام

وأخطاء الحاكم وجمعوها وقدموها للناس من يخدمون بذلك الله أعلم . وبمن

اقتدوا من أهل العلم ؟!!

فربما حازوا قصب السبق فهنيئاً لهم.

فيتكلمون على أن كلامهم مقبول كأنهم علماء ولا يدركون خطورة ما يفعلون

.وإن عدوه نصحاً للأمة وتفطنوا لما لم يتفطن إليه غيرهم فليكملوا المشوار

بتتبع باقي أوهام العلماء وأخطائهم عالماً عالم فيجمعوها وليقدموها للناس .

ولو تتبع أحد باقي كلامهم لوجد ما يندى له الجبين والله المستعان فهل من ناصح.